

محمد حسين آل ياسين

نبض قلب

محمدي

شعر

مكتبة النهضة - بغداد

محمد بن عبد الله بن الحسين

نصف فلبس
مربع

شبكة كتب الشيعة



شعر

shiabooks.net

رابطہ بدیل < mktba.net

« الطبعة الأولى »
حقوق الطبع محفوظة
١٩٦٦ م
١٣٨٦ هـ

طبعة المعارف - بغداد

الاهداء

إلى كل مني الذي نخلع من ينابيعها الشجر
ولا غتر من من شواطئها الأوب
إلى « آلهة » العزيرة
عسى أن أكتب في عملها

المقدمة

بقلم : والد الشاعر
الشيخ محمد حسن آل ياسين

• حمداً لله على ما أنعم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم •



ما أحسست يوماً بالتردد - وأنا أمسك القلم - احساسى به وأنا
أحاول كتابة هذه المقدمة •

فأنا من ناظم الديوان أبوه ، ولعل ديوانه هذا صدى من أصداء
توجيه الأبوة •

وهو منى قطعة غالية عزيزة ، ولعل رغبته فى قيامى بكتابة هذه
المقدمة صدى من أصداء حسن البنوة •

والموضوعية تطلب منى أن أكون فوق الميول ، وأن أسلك بقلمي
سبيل العدل والنزاهة والحياد •

فان مدحت الشعر والشاعر همس فى نفسى هامس : ربما كان
مدحك نتيجة حب وحنان •

وان غمطت حقهما صرخ فى وجهي صارخ : الحق احق أن
يتبع •

وموقفى بين هذين الجاذبين موقف دقيق كنت أرجو أن
لا أبلى به ، لئلا أقع فريسة الافراط أو التفريط •



وشاعر هذه المجموعة - وهو من مواليد عام ١٩٤٧م - فنى غصن
الاهاب ، حديث عهد بالشباب ، تذوق الادب وهو غلام ، ونظم الشعر
وهو بعد لم يكمل دراسته الثانوية ، وها هو الآن فى الصف الثانى من
كلية الآداب ، يدرس اللغة والادب ، سيراً وراء ذوقه ، ورغبة فى
صقل قابلياته وتنمية ملكاته •

و « نبضات قلبه » التي أكتب لها هذه المقدمة تحكي شاعرها
أصدق حكاية وتعرفه أحسن تعريف ، لأنها ما زالت بالصورة التي
ولدت فيها ، لم تلمسها يد بتصحیح ، ولم تمر عليها كف " بتغير ، ولم
يجلب حسنها بصقل وتظرية •

فإن رأى فيها القارئ الاديب ما يبعث على استحسان وبنىء
عن اجادة فذلك دليل أصالة شعرية لدى الشاعر تستحق التهنية
والتبريك •

وان لمس فى بعضها ما كان دون هذا المستوى فذلك أثر طبيعي
لعمر الشاعر يستوجب الثناء والتشجيع •

واذ تكون هذه « النبضات » محاطة بالتهنية والتشجيع تكون اهلا
للنشر وحسن الترحاب ، ثم يكون موقفي فى التقديم لها أقرب الى
الموضوعية وبأبعد عن العاطفة •



وليس لي ما أقوله فى الختام سوى الدعاء الى الله تعالى أن يوفق
هذا الشاب الطالع ويسدد خطاه • انه ولي التوفيق •
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

نفسى قلبى

منى الروح لا يقوى على محوها الدهر
وأنتى وقلبي ملؤه الحلم والصبر
أعلل نفسي أن للصبح أوبة
ومهما دجا ليلٌ سيعقبه فجر
وإما طمى موجٌ فلا بد ساحل
ولا بد من غيث إذا ظمى الزهر
ولولا تعاليل لمْتُ من الأسى
فما أروع التعليل إن مسني الضر
وما أروح الشكوى لذي علة ، له
شجون وآلام يضيق بها الصدر
وما أثقل الدهر الخؤون على فتى
أطاحت به البلوى وطلّقه البشر
غنائمه نهب بأيدي سقيمة
وأيديه من فيٍّ ومن مغنم صفر



تُخَضَّبُ خدي أدمعٌ طال قطرها
ولم أرَ أرضاً زاد في جدها القطر
يحتّم كبري أن أكفك دمعتي
فاني ذو نفس يظللها الكبر
وأن أكتّم السر الذي عاش في دمي
فحرب على الأيام أن 'يكتّم السر'



لقد عشت والأحزان ما بين أضلعي
لهيب ، كما يذكو بياسةٍ جمر
وقد عشت والأحزان تأكل مهجتي
كما انقض فوق الطير يأكله الصقر
وسرت ولا أدري الى أي مقصد
ولكنني أدري : سيرهقني السير
فان دروب الصبر والحلم صعبةٌ
وأصعب من هذين أني مضطرٌ
وأصعب من هذا وذاك كليهما
حياةٌ وأيامٌ عمادهما الغدرُ



وعلة نفسي أنني لم أكن أرى
 بدنياي ما يرتاح في ظلّه حرّ
 ولا شمت شبراً واحداً أحتمي به
 فقد ضاقت الدنيا وعز بها الشبر
 وأرعى دجى البلوى عليّ سدوله
 وغاب بخدر الليل والعتمةِ البدر
 وعبّست الآمال وانطفأ السنا
 وكدر لي كأس الهنا علقمٌ مرّ
 ولكنّ في لوح الخلود رواية
 تسجلّها الأيام ، كلّلها النصر
 صبورٌ أغاض الهمّ والحزن صبره
 حلّيم أحاطته الفضيلة والفخر
 تجلّد حتى ذلّل الضيم والقذى
 لتمرّح في عينيه أطيافه الغرّ



أعابوا عليّ الشعر فناً وصنعةً
 وما علموا لولاي ما أزهر الشعر

ولولاي لم يبعث طروبٌ بلحنه
 ولا صدحت من فوق أغصانها الطير
 وقالوا : اكتنزٌ مالاً تكن من سراتنا
 ولا بدٌ لي من قبله البخل والمكر
 وبينني وبين البخل والمكر عزةٌ
 يطيب بها عمري ويحلو بها الفقر
 وإن كان ما يعلي الفتى وفر ماله
 وليس سجاياه ، فلا كان لي وفر
 أقمت وأقعدت الألى ملأوا الدننا
 بياناً ، (ولم تكمل لي التسع والعشر)
 وصاحبت من دنياي خير صحابة
 إذا راعني زيدٌ بها ضمّني عمرو



وأول عهدي بالابا كارهٌ له
 متى لحنَ لي أطيافه لفّني الذعرُ
 ولكنني أصبحت ندمان كأسه
 ومخمورها اذ طاب منه لي الخمر

وأصبحت لا أرضى سوى المجد مذهباً
ففي أذني عن كل ما دونه وقر

✱ ✱ ✱

عليك العفا يا أيها الدهر ، ولتكن
رحيماً بظهر هدّه الذنب والوزر
وما زلت أدعو الله عفواً ورحمةً
ففي رحمة الرحمن ينشرح الصدر

(*) نشرتها مجلة « الاقلام » البغدادية ، في عددها الرابع من
سنتها الثانية .

الكوم في الحب

هواك تغفل في أعظمي
وسار بجسمي مسار الدم
وألهم حبك شعري الغرام
فبورك حبك من ملهم
وغارت بقلبي كلوم الهوى
فرفقاً بخافقي المكلم
ونام بعينيك دفء عميق
ورفء عبير على المبسم
وتاه بشعرك ليل بهيم
وازهري في وجنتيك دمي
وفجر تدفق خلف الشفاه
تأخر عن شفق الملثم
فديتك من قبس مستنير
تألق في عمري المظلم

ملأت حياتي بالمبهجات
وجففت دمع عيوني الهمي



ألا ليتني قد هجرت القصور
لأسكن في كوخك المعدم
وأعبد دنيا الهوى والغرام
وأخمد من جمري المضرم
وأرشف خمر الشفاء الطهور
وفوق كؤوس اللّمي أرتمي
وإني إن جار هذا الزمان
فررت لكوخك كي أحتمي
لو انّي خيّرْتُ بين الجنان
وبينك في كوخك الأظلم
وعينيك لاخترت كوخ الوداد
مطافاً لأشواقِي الحوَم

(*) نشرت في مجلة « القنديل » البغدادية • في العدد (٥)،
من السنة الأولى •

قلب غريب

حُزْتُ فِي كَفِيٍّ مِنْ قَلْبِي الزَّمَامَا
فَهُوَ إِنْ شِئْتُ صَحَا أَوْ شِئْتُ نَامَا
جَامِحٌ ذَلٌّ فَأَنْتَ أَشْتَهِي
سَابِقَ الرِّيحِ حَلَالًا وَحَرَامَا
فَهُوَ مِنْ أَطْهَرَ خَلَقِ اللَّهِ إِنْ
شِئْتُ ، أَوْ أَدْنَسَ مِنْ يَهُوَى الْأَثَامَا
دَفْتُ إِخْضَاعِي لَهُ كَأَسَا صَفْتُ
عَبَّهَا نَخْبَ الرُّضَا جَامًا فَجَامَا
ذَائِدًا عَنْهُ غَرَامًا مَسَّه
ذَائِدًا إِيَّاهُ إِنْ مَسَّ الْغَرَامَا
وَإِذَا ضَجَّ لَهِيْبًا قُلْتُ : يَا
نَارُ كُونِي فِيهِ بَرْدًا وَسَلَامَا
أَنْتَ تَدْرِي أَنَّ فِي الْحُبِّ جَوَى
فَعَلَامَ الْحُبِّ يَا قَلْبِي عَلَامَا ؟

أنت ما زلت فتىً غرّ النهى
لَمْ تكد تعدو سنيّ الطيشِ عاما
تحسب العثم - إذا رانَ - سناً
وترى النور - إذا شعّ - ظلاما
باكياً في ضجّة الضحك أسى
غارقاً في لجة الدمع ابتساما
لاعباً بالجمر ظناً انه
دررٌ ، حتى إذا ذقت الضراما
جئتني تصرخ كالطفل أذى
موسعاً عندي سراب الدّر داما
فارض بالقيد على نهجي وساما
وأحمد السجن بأضلاعي مقاما



خفف اللوم فحسبي طيبةً
أنني بتُّ على طيبي مُلاما
كيف تنسى يوم أطلقت العنا
نَ وأرخيت كما تهوى اللجاما

فتقحمت الذي تعمى به
بالهنا بدءاً وبالبؤس ختاماً
وسرت رجلك في حريةٍ
تطأ الأرض رخاماً ورغاماً
جاهلاً أنك مذعورٌ غداً
حين تظما وتري الكأس حطاماً
فعضضت الكفَّ - أن لم ترعو -
ندماً ذقت به الموت الزؤاماً
عدت لي تسرع خفاق الخطى
بالياً برداً ومفلولاً حساماً
دنس الثوب وكم من آيةٍ
عافها الاثم عليه كي تُشاماً
لاثماً كفي ورجلي توبةً
مقسماً أن سوف ترعى لي ذماماً
نادماً أن لمتني أمس على
أنني لم أعطِ كفيك الزماماً



أنت مازلت فتى غِرّ النهى
لم تكد تعدو سنيّ الطيش عاما
فارض بالقيد على نهجي وساما
واحمد السجن بأضلاعي مقاما

المظهر المزيّف

لا تظني أني نزيل على الحب
٠٠ غريبٌ عن الغرام ، غريرٌ
إسأليه عن خير من خبر الحبّ
٠٠ تريّ إصبع الهوى لي تشير
أنا قد عشت والهوى ملء عمري
وفؤادي فيه ذكيّ خير
وتعلمت كلّ فنّ من الحبّ
٠٠ وقلبي بين القلوب صغير
غرّك المظهر المزيّف منّي
حين قلتِ : الفتى تقيّ طهورٌ

زفلا

ضاق صدري بحسرتي وأنييني
وتفرّرت أضالعي من شجوني
ودموعي سالت غزاراً لتشكو
من هموم رعت بقلب حزين
عشت والبؤس في صراع طويل
ثم خُطت سطورهُ في جبينِي
وتوارى الشباب في الهمّ مدفو
نا ٠٠ فلهفي على شباب دفين
فمداد الـيراع آلام قلبي
وكؤوسي أترعتها من عيوني
وطعامي بؤسي ترعرعت فيه
وترشفت من مذاب الشجون
* * *
عصف الهم عابثاً في فؤادي
وأحـال الشقاء شكاً يقيني

وأحاطت أشباح بؤسي بروحي
فارتوت من دمي ودمع جفوني
ضعت في ظلمة الشقاء ولا من
منقذ في ظلامه ومعين
غير برقٍ يشع في صدري الدا
جي ٠٠ ويخبو ما بين حين وحين
أقبس النور من ثنياه كيما
أوقد الشمعة التي في يميني
لتنير الحياة لي ولتحيي
أملًا باسمًا لحرٍ سجين
أملًا بعد أن حملت جراحي
في فؤادي وعشت وسط أنيني
أملًا بعد أن ترصدني اليأ
س بدنيائي كالعدو المبين



يا ليالي الأحزان طال تجنيّ
ك فرفقاً ببأس مستكين

أتراني أسطيع تحرير نفسي
من أسارٍ قضيت فيه سنيني
ويطل الصباح بعد الدجى المظ
لم ينساب بالمنى والفتون

تاريخ عرس

تم زفاف أخي وصديقي العزيز السيد علي الصدر
فأرخته :

عرس^١ رفرت لديه الأمان^٢
٠٠ ورفّت ظلال عيش هني^٣
صاغه الله في التواريخ : « قدماً
وعلى اللّوح خطّ عرس علي^٤ »

١٣٨٥هـ

لاندِي ..

بعدتِ والشوق في الأحشاء فوَّار
والحبَّ عاتٍ وإن شطت بنا الدارُ
واليوم عدت فما أحلاك عائدةً
تشق قبلك دربَ الوصل أعذارُ
تخشى على الحب أقداراً ويا عجبي
أن أعرف الحب تُخشى فيه أقدار
فدیتِ لا ترهبي لومي ولا عتبي
فانني - رغم واهي العذر - غفَّار
قضيت عمر النوى والنار آكلة
ما تشتهي من رؤى عمري وتشتار
وبت أرقب في الاسحار بارقة
من بعد ما لفعت بالعتم أسحارُ
حتى حسبت لقانا مطفئاً لهبي
لكنما النار ما زالت هي النارُ

يذكرني لظاها حنين في تباعدنا
 وفي لقانا من التقبيل إصرار
 هل كان ذنبي أني في الهوى كلف
 حتى أحيلت هشيماً في أزهار
 هبي حياتي بالنيران مشعلة
 حباً ، فقد أشعلت أخراي أوزار
 فقد ركبنا هوانا كل مرتكب
 تقودنا فيه أحلام وأوطار
 لم نخش إثمنا على أن سوف يوردنا
 جهنماً ، وبنا في الاثم إصرار
 لأننا إن وردناها فشافعنا
 حب تغفل في القلبين جبار
 ذقنا لهيب الهوى ناراً مضاعفة
 تهون في سقر من بعدها النار



فلنقض للعمر حقاً من لذاذته
 ماذا جنى من عفاف النفس أخيار

هل غير أنهم 'راحوا وخلفهم'
 تجري وتشكو محول الحب أعمار
 لم نوهب القلب إلا كي نمتعه
 من الحياة بما يهوى ويختار'
 فهتكي حجباً عما سترت فقد
 تشامخت تتحدى العين أضرار
 وحطمي قفصاً ضاقت بفسحته
 حمامتان عليها منه آثار'
 خط من الثوب محمرٌ سأوسعه
 لثماً ، ليبقى ببعدٍ منه تذكّار
 يوحى إلي بما يوحى فأنظمه
 لكي تزيّن جيد الوحي أشعار
 خلّي شفاهك تطفئ غلتي فيها
 من الرحيق ينابيع وأنهار'
 وأطلقني راحتي تدرك بأنملها
 ما ليس يدركه بالعين إِبصار'



مار الشباب بأعراقي يفور لظىً
فهل شبابك في الأعراق موّار
ردّي عليّ ولا تخشي مغبتنا
فاننا كطيور الروض أحرار
العين تفضح ما تخفين من لهف
وخفقة القلب إعلام واخبار
إذا سمعنا هزار الصبح ينشدنا
راحت ترفع أنس الليل أسرار
لا تندمي فالهنا ما أنت فاعلة
ليس الهنا أن يعانى الحب أطهار
فان حظّ « جميل » من طهارته
دمع وهمّ وحرمان وانكار

أخي ..

القصيدة المهداة لشقيقي المفدى محسن آل ياسين ،
وقد ألفت في الأمسية الأدبية التي أقامتها جمعية الكتاب
والمؤلفين العراقيين في العام الماضي .

أخي أنت بدرٌ في دجى أضلعي هلاً
وظلٌ بدرِ العمر إذ لم أجد ظلاً
أخي أنت من جفني كراه ، ومن فمي
غناه ، ومن قلبي هواه ، الذي حلاً
لئن فتشوا مني الجوارح كلَّها
لما شاهدوا إلاك معنىً ولا شكلاً
زرعتَ بنفسي الودَّ فاخضرَ قفرها
وأسقيتَ روحي الحب فانفجرت حقلاً
وأنتي 'أجلت' الطرف كنت أمامه
مثلاً مشيت أيدي النهى فوقه صقلاً
مثلاً نمته دوحةٌ همَّها العلي
فطاب لها فرعاً وطابت له أصلاً
ولم يغتررْ بالناس عقلاً وحكمةً
ومن يغتررْ يختمْ على عقله الجهلاً

فما كلّ من يدعى تقيّاً يكونه
ولا كل من صلّى لربّ الورى صلّى
وكم من خليل داف فى الحب لؤمه
فتأنف أن تدعوه من لؤمه خِلاّ
يجيئك فوّار المودةِ مخلصاً
ويعدوك من سمّ يبيت به صلاّ



أخي لا تهن قدراً وسر واسع الخطى
فمن هان في درب الحياة فقد ضلّا
تعاتبني أنّي أبثّ وأشتكي
زماناً جرت بالبشر أيّامه الجلّى
وتطلب أن أنسى همومي ، وإنني
حملت همومي - مذ خلقت لها - ثقلاً
ورحت ترى أن الحلول وفيرةٌ
فليتك لم تطلب لمشكلتي حلاّ
ولو لم أكن أشكو الأسى جازعاً به
لكنت أنا من يوسع المشتكي عدلاً

إذا كنت تشكو جازعاً (بعض) لوعتي
وحزني فما حال الذي يشتكى (الكلاب)
بليت' بما يأسى له الصخر لوعة
فما كنت' إلاّ خير من في الأسى يبلى'
ولم أرتشف كأس التعاليل ساكراً
ولم أصطبح ليتاً ولم أغتبق علا
ولكنني إن رمت تعجيل غاية
مشى نحوها عزمي فجاء بها عجلي
ربطت مع الأيام حبلاً ، فان قست
قطعت ، وإن لانت ربطت بها الحبال



أخي « محسن » لا تعجبنا فأننا
بدهر عجيبٍ والليالي به حلى
وأعجب منه أن ترجي الهنا به
وتهفو لعمر من زهور الربى أحلى
وأنتي' لنا هذا ونحن بمسرح
نمثل من ملهاته للدنا فصلا

ولكن أدوار الفصول تفاوتت
 فيظهر ذا شهماً ويظهر ذا ندلاً
 أخي لا تخف أن ضاع من رجلك السرى
 فكم من سرى قد سرتَه قبَّل الرجل
 وكم باديء بالسَّير قبلك : فتَّه
 وكنتَ به بعداً فصرتَ به قبلاً
 وأفعم فؤاداً منك من بعد يأسه
 بآماله ، واصدع لأحزانه شملاً
 فأغلى المنى في العمر أن لا أرى به
 أخاً لي محزوناً بآهاته يصلى

☆ ☆ ☆

أخي قد نآى ليلٌ طويتَ مسهداً
 فهل زاد في توديعه السهد أم قلا
 أجبني لعلِّي من جوابك عارفٌ
 أتحمد فيه العدلاً أم تنشيد العدلا
 ومهما يكن فالصبح سلّ على الدجى
 سيوف السنا عاثت بظلمته فلا

فعانق° سناه ، واتخذ منه صاحباً
لينثر بالأحلام مسكوبةً طلاءً

في الطريق إلى النجم ..

أتيت على متن من الشوق طائرٍ
بقلبٍ طهورٍ بالهوى لم يضلّ
أحس فؤادي وهو من فرط وجده
يسابقني شوقاً إليك بمعزل
لأسأل حاجاتي لديك بلهفةٍ
ومن يلف أسباب الإجابة يسأل
رغائب شتى فيك أرجو منالها
وهل يرتجى فيهن إلاك يا علي

مِصْرَاع ..

يضج فؤادي لهيباً ونارا
وتسفع عيني دموعاً غزارا
ولكنني لن أثبت الشكاة
لأنني رفعت لصبري شعارا
واني من يرتدي للشجون
من الصبر ثوباً ٠٠ من الحلم غارا
تجلد حتى أغاض الهموم
وأشعل للدرب روحاً فسارا
وعب كؤوس الأسى والأنين
ليسكر فيهن لا كالسكارى^{١٢٤}
ليرفع من صبره رايةً
تلوح لعينيه أنى استدارا
ترفرف خفاقة في السماء
لتخبر عن ثائر كيف ثارا

لتخبر عن ثائر صبره
 أذاب الحديد وهده الجدارا
 فحول من سجنه روضة
 تفيض شذاً عاطراً وازدهارا
 وحلق للجو حراً طليقاً
 ليبدل ليل الظلام نهارا
 يحطم عن أصغريه القيود
 ويمسح عن وجنتيه الغبارا
 يصفق للغصن حتى يميل
 ليبنى عليه لسكناه دارا
 ويشدو مع الطير لحن الرجاء
 ليبعث في قلبه ما توازي
 ليبعث حملاً لذيد الطيوف
 فكم جال بين الجفون ودارا

(*) نشرت في جريدة « الانوار » البغدادية . في العدد (٦)

من السنة الاولى .

رحيل ..

قد ركبت الهوى أخفَّ جناح
لكِ ، أطوي الدروب طيَّ الرياح
ليس زادي - وما تزودت شيئاً -
غير شوق - يغذِّ بي - ملحاح
ونجوم السّما الى لعب الدهر
ر وجدّي ، ترنو بكل ارتياح
فاذا هدّني الظما أترع الشو
ق بما يطفئ الظما أقداحي
وإذا طال في مسيري ليلى
قرّبت فرحة الوصول صباحي
وإذا عرّبت جراح بقلبي
ضمّد الخفق والوجيب جراحي
وإذا كان في التلاقي جناحٌ
غفر الوجد والحنين جناحي

في طريقي من النباح ضروبٌ
وملام اللوام بعض النباح
كم بعمرى فرحت لكن تناهت
فرحتي في اللقا على الأفراح
أنا في خمرة الهوى أي سكرًا
ن ٠٠ ولكن بكىه أي صاح
ولراح الجمال أصبو اشتياقًا
لست أصبو الى جمال الراح
فبشرب الكؤوس كل فسادى
وبشرب الجمال كل صلاحى
فمزاج القلوب جاء مباحًا
ومزاج المدام غير مباح

☆ ☆ ☆

أنا ها قد وصلت بعد شقاء
وهناء ، وخيبة ونجاح
أحمل الشوق والهوى بين جنب
ي متاعاً من ألف درب وساح

وحواراً بين العيون اللّواتي
كفرت بالكلام والايضاح
لغة الصمت في الهوى لغة أبـ
لغ معنًى به من الافصاح
ووجيب القلبين أوثق عهداً
من عهد تخط بالألواح



بات قلبي سجنًا لحبي ولكن
رب سجن أزرى بفك سراح
ناسجٌ حوله التسامح' واللطـ
فـ حفاظاً عليه - أحلى وشاح
إن تمادى سواه بالجفوة الحيـ
رى تمادى رداً له بالسّماح
فسلام عليه ما ذلّ قلب
وسلام عليه ما خاب لاحي

(*) نشرت في جريدة « الخليج العربي » البصرية في العدد
(١٩٠) من السنة الاولى .

الخيال الجموع ..

ها للخيال جفاني منه بارقه
خلاً طويت - أداري حبه - العمرا
وراح يكفر بي هجراً غداة غدا
من أذني السمع أو من عيني البصرا
غداة هب مع الاسحار خاطرة
حاتت عليّ ، بها استصبح السحرا
غداة أحرقت قلبي في مسالكه
نوراً ، وصغت له أنياطه وترا
وبت لم أدّخر وسعاً لأسعده
حباً ، فجازى بهجر كان مدّخرا
نما وشب على صدري ، ومحض دمي
رواؤه ، وجفاني أشتكي الخورا
ذي سنة الحب والأحباب مذ خلقوا
دانوا بها وأقرّوا شرعها عصرا

ماذا جنينا وهل كانت جرائمنا
 إلا صحيح هوىٍّ ما اعتلَّ أو فترا
 نحن الذين إذا طاشت سهام وغي
 منا ٠٠ ظفرنا وإن لم نرتج الظفرا
 ونحن إن بعدت عنا قرائحنا
 يوماً ، أتت بعده مملوءةً فكرا
 تذوَّب النجم أشعاراً ، معطرةً
 معانيا ، أسكرت من ذوبها الحجرا
 ملَّت سكوتاً قوافيها وما ضجرت
 نطقاً ، ولا سئمت أن تبعث الغررا
 ما بالها هجرت صباً يذوب جوىً
 فيها ٠٠ سقى قفرها من قلبه مطرا
 صباً تبرَّحه الأشواق لاهبةً
 ولهان يشكو لها التسهيد والسهرا



إيه خيالي وإن خلَّفت في كبدي
 حرائقاً وتركت القلب مستعرا

وَجُدْتُ بِالْبَيْنِ إِحْسَانًا وَتَكْرِمَةً
 وَعَفْتُ لِي مِنْكَ مَا يَرْدِي الْفَتَى ضَجْرًا
 فَانْنِي لَمْ أَزَلْ ذَاكَ الَّذِي وَجُدْتُ
 بِهِ الْمَوَدَّةَ رُبْعًا ، يَانِعًا ثَمَرًا
 يَسْقِي ظِمَاءَكَ كَأْسًا عَتَقْتُ بِيَدِ
 تَذَوُّبِ الْحُبِّ فِيهَا وَالْهَوَى صَوْرًا
 تَأْتِيهِ عَطَشِي مَعَانِ أَنْتَ مَرْسَلَهَا
 فَتَسْتَقِي مِنْ يَدَيْهِ الْجَمْرَ وَالشَّرَا
 مَا كُلُّ مَنْ عَبَّ خَمْرًا كَانَ عَاصِرَهَا
 أَوْ كُلُّ مَنْ قَالَ شَعْرًا كَانَ مَبْتَكِرًا
 بَلْ إِنَّهُ غَمْرَاتُ غَاصِّ سَابِحَهَا
 سَعِيًّا عَلَى فِكْرِهِ يَسْتَخْرِجُ الدَّرَا



هَلْ لِي أَكْذَبُ عَيْنِي - وَهِيَ صَادِقَةٌ
 فِيمَا تَرَى - أَنْ أَرَاكَ الْيَوْمَ مَعْتَذِرًا
 تَكْفُكُفُ الدَّمْعَ هَتَانًا عَلَى زَمَنِ
 كُنَّا وَكَانَتْ بِهِ أَسْحَارُهُ وَطَرَا

نشدو أنا شيدنا ما بيننا غزلاً
حتى نودع في إنشادنا القمر
لنلتقي بعده بالفجر صادحة
أطيّاره ، والندى فوق الربى انهمرا
كم رحت تلقي بآذاني على مهل
فرائداً رسمت للتائه الأثر
واليوم جئت وفي كفيك بارقة
تفجر الشعر من بعد النوى سوراً

نَهْزِل ..

سلبتَ سعودي - من حياتي - وايناسي
واطفأت - رغم الليل - أضواء نبراسي
فيا أيها الدهر الخؤون ترفقاً
فقد بتّ لا أسطيع تصعيد أنفاسي
قسوت على قلبي وجرت فلم أكن
سوى لاهج بالشكر للجائر القاسي
أظنّك تحجونني من الروح خالياً
جماداً ولم تحسب حساباً لاحتاسي
أحلتَ طموحي - يالبؤسي - قناعةً
وأخمدت من بعد الصدى وقع أجراسي
وأجّجتَ ناراً لم أذق قبل طعمها
ماتم حزن فوق أشلاء أعراسي
وأفعمت صدري آهة إثر آهةٍ
وأجريت شعري أدمعاً فوق قرطاسي

فعدت' وممّا أمّل القلب عارياً
ولكنني من كل ما أختشي كاسي
بقلبي ورأسي قد حملت' هوى الورى
فآلم لي قلبي وصدّع لي راسي
فيا زمن الآلام والحزن إنني
أحسك فوق الظهر كالجبل الراسي



وعاف الزمان' الناسَ إلاّ سراتهم
كأنني مغضوب عليه من الناس
يديف بكأسي كل نوع من الأسى
ويطلب مني أن أعبّ من الكاس
يأست ، ولكنني صبرت - مؤملاً -
طويلاً ، فلما لم أفزّ عدت لئياس
فكم بي من شكوى ولا من مطبّبٍ
وكم بي من بلوى ومالي من آسي
وبي جلدٌ لم يعرف الدهر مثله
فجوزيت عنه اليوم بالبطش والباس

سما لي كما تسمو من العجب فأرة
لتلهو على أنياب ليثٍ وأضراس
فأطبقت فكّي فوقه فتركته
نثار قصيد من عقيق ومن ماس
'ترى' كيف أنسى الأمس والجرح راعف
وأكداس ذكرى في الحشا فوق أكداس
سأحمل من فكري مشاعل حكمة
وأوقد من أنوار روعي أقباسي
وأسقي جديب القلب بالحب والهوى
وأزرع روض الشعر بالورد والآس

عَبْقَرُ جَدِيدٍ

مهداة الى خالي المفدى الدكتور محمد علي آل ياسين.

بمناسبة وليده « الحسين » :

ركبت جناح الخيال الطليق
وطرت عليه لأنشر فنّي
وأستلهم الشعر من وحيه
فأملأ بالفن والشعر دنّي
وكحللت بالشعر جفن الضحى
فكحل بالعطر والنور جفني
سكبت بأذن الطيور الهوى
لتسكب لحن الجبور بأذني
وساءَ لها عن أمير لها
أحنُّ اليه بقلب وعين
أجوب دنياه لعلّي أراه
فقد طال بحثي وطال التمني

☆☆☆

أسائل عن « عبقر » يا طيور
فانك أدري بعبقر منّي

فقلت وقد زغردت باسمه :

هلمّ بنا للوليد الحسين

✱ ✱ ✱

فرحت 'أقبّل منه الخدود

لأطفي اشتياقي ونيران بيني

أميراً تحدّر من صفوة

أقامت لصرح العليّ كلّ ركن

سأركب ياعبقر الشاعرين

الى عشك الحلو أسرع متن

أزف البشائر للوالدين

والأهل شعراً جميل التغني

وأشدو بلقياك شدو الأحب

لة مادمت منك وما دمت منّي

وحسبي اعتذاراً بأن النشيد

مهما أطيل عنده لم يسعني

رعاك الاله بظل أبيك

على أن تسدد ديناً بدين

(*) نشرت في جريدة « الانوار » في العدد (٣٤) من السنة

الثانية .

أنا إله مت ..

أنا إن مت' فامسحي بيديكِ
خافقاً ذاب من حنوّ عليكِ
مات مذ فارق الأمانيّ لكن
ظلّ رغم المنون يحيا لديكِ
خافقاً طالما أذاب الترايب
سم رفاقاً تصبّ في أذنيكِ
وادفنيّني بالأرض حيث تشائي
ن .. وصلي .. وعفّري خديكِ
واذكريني ونورّي ظلمة القبر
ر .. بنورٍ ينساب من مقلتيك
واغفري لي إن كنت أذنبت يوماً
وشكوت الهوى اللجوج اليك
ودعيني أنم - كما يرقد الطف
ل هنيء الكرى - على ساعديك

✱ ✱ ✱

رتلي « ليل » غنوة الذكريات
 تنهادي رقيقة النبرات
 واملأي مسمعي من نغمات
 وادعات شجيرة الهمسات
 أنا ما زال خافقي يقظ الحس
 .. مشوقاً يفيض بالصبوات
 فارتوي من حنانه قبل أن ين
 آي بأحلام حبه النضرات
 وإذا غبت في التراب فمري
 فوق لحدي الخابي وحيي رفاتي
 فرفاتي مخلوطة من تراب
 وزهور : أريجها حشراتي
 ورفاتي بقيا هوى وشباب
 طالما ناجياك في الخلوات

(*) نشرت في جريدة « البلد » البغدادية في العدد (٣٠٣) من
 السنة الثانية .

أصبرهم ربحهم فداك

دعني فليست بخاش أية جزعا
ما دمت مستحصنا بالصبر مدّرا
وسعت فرداً هموم الصحب قاطبة
ولم أجد لهمومي في متّسعا
فرحت أشكو لهم مما أكابده
فضاق جمعهم وسعاً بما سمعا
عشرت كي أبتليهم في مودتهم
فخير ما بان أني ما سمعت لعا
قد كنت للحب أني سار بي تبعاً
والحب كان لهم أني سروا تبعاً
وهم نعيمي وبؤسي في الحياة معاً
فكيف أحرم بؤسي والنعيم معاً
إن كان يطمع غيري في نعيمهمو
فقد كفاني بؤسي منهم طمعاً

حسبي هنأ أن حبل البؤس يربطني
بهم ولو أن حبلاً دونه قطعاً
كم أغرقتهم يدي بالفضل جاهلةً
أن تحسب الفضل في سوق الهوى سلعة
لا يعرفون لهم خلاً بمعضلة
ولا بيوم أسى حتى إذا انقشعا
جاؤا يسربل كلاً منهم ألقاً
ثوب من الحب يخفي تحته الخدعا
عيونهم أبلغتني من سذاجتها
بما على القلب من أحقادهم طبعاً



لكنني رغم ما في القلب من عتب
ملأته بهوى الأحباب ما وسعا
وكلّما نالني دهري بأيّ أذى
ركضت ملتجئاً ما بينهم فزعا
كم أرهب السبع السغبان قاصيةً
لكنها أرهبت في جمعها السبعا

عُمْرٌ جَدِيدٌ ..

تنفس لي من كوة السجن سافرا
صباح، عميم العطر والنور ، غامرا
ضحوك المحيّا حامل " ألف بسمّة
تعاف جناني - بعدما غصّ - ساكرا
تغلغل في عيني السنا منه بلسما
فأصبحت من بعد العمى فيه باصرا
فسرت به لا الدرب يخشى عثاره
ولا أنا أخشى في سراي المخاطرا
أخبّ طليقاً من أسارٍ حطمته
هزوءاً - بأيام توارين - ساخرا
واغزل من نور الصباح وعطره
- أحلّي بها مني اليدين - أساورا
وأنشد نشواناً أناشيدي التي
قضيت الليالي أستقيهن ساهرا

وأسكب شعري - بعد أن أجم الاسى
 شفاهي - قصيداً بالبدايع زاخرا
 أقيّد في أغلالي السجن مثلما
 تقيدت في أغلاله أمس صابرا
 لأترك من آثارها فوق بابه
 وجدرانه وصمات عارٍ ظواهرا
 وأعلمَ أني إن ظلمت فظالمٌ
 وإن ديس مني الظفر دست الظفائر
 تقيدت مرهوباً وقيدت راهباً
 فبوركت مأسوراً وبوركت أسرا



صباحيَ لا تعجب إذا شمتني فتىً
 حقوداً على الدنيا اللعينة نائرا
 فقد جرعتني علقم الحزن أكؤساً
 تعاف عشيق الكأس بالكأس كافرا
 وأحداث هذا الدهر تزخر بالأسى
 فتبعث من أقسى الجلاميد شاعرا

ولو شئت سقت الشعر مني عصائباً
تحيل مراميها القصور مقابرا
ولكنني مذجئتني بت ناسياً
فأسدلت فوق الأمس منك الستائر
ولوحت في كفتي أحيتي بها غداً
تبليج من خلف الطوامير زاهرا
لأعبره جسراً الى الضفة التي
يموج عليها العمر بالبشر هادرا
وتمتد أفياء السنين وريفةً
ويذكو شذا الايناس منهن عاطرا
وحيث جناح من خيال مريش
أخلق مسحوراً بدنياء ساحرا
فأنسج من أطيافه الفن ديمةً
تحيل جديب الفن بالفن ناضرا
وأقرأ قولي مؤمناً بنبوءتي
بأن ليوم البؤس - ما طال - آخر

أفكر في ماضٍ فأرتدّ ضائقاً
بفكرٍ ملحٍّ أن امتّع حاضراً
أفكر فيه لا اشتيقاً لعوده
ولكنني ألفتني منه شاكراً
فلا يحمد الإنسان في يومه الهنا
إذا لم يجد في أمسّه الهم ساعراً
وشتان يوم بالمتاعب مائراً
وآخر يأتي بالمرافه مائراً



شكوت سنيّ العمر للشعر فالتظت
قوافيه من حرّ الشكاة مجامراً
وآسى جراحي طبعاً غير جامحٍ
وأعتبَ شكواي الملحة عاذراً
لأنّا معاً خضنا الحياة نجوبها
فمن سائرٍ يهدي على الرسم سائراً
كلانا بما في نفس صاحبه درى
ولكن بما في نفسه بات حائراً

فقلت له حلّي وحلّك في يدي
 أطعني تفرّ فيما ترجّيه ظافراً
 تعال نخلّي مسلك الشؤم جانباً
 فنلجم أفواهنا علينا فواغراً
 تعيرنا أنّا على الهمة دربنا
 ولم تدر أنا قد طرّقناه عامراً
 وأنا حملنا القلب في الصدر آثماً
 ولم تدر أنا قد حملناه طاهراً
 وانا ظمّنا حين جفت قرايبنا
 ولكن وردنا للدموع مصادراً
 وأنا حطّنا بعد صحوٍ كؤُسنا
 ولكن بنينا من حشانا معاصراً
 وصُغنا نياط القلب عوداً موقعاً
 لنجمع فيه لحننا المتناثراً
 فلا تولها سمعاً وسر مسرع الخطى
 فما قولها - والدرب ماسرت - ضائراً

وأجمل ما يعلي الأديب مكانةً
إذا صاغ من إحساسه الشعر ساطراً
فما قيمة التنويع بالبؤس والهنا
إذا لم يكن من منبع الروح صادراً
سأودعها في كل قلب نصيحةً
تصبحه ذكرى فتمسيه شاعراً

فأرفقي بالفؤاد ..

إن قلبي أوهى وأضعف من أن
توسعيه هجراً وترديده دلاً
ذاك لو ذاقه الأصم من الصخر
مر لشاهدته من الوجد يبلى
كيف في قلبي الرقيق إذا ما
كان في حومة من النار يصلي
فأمره بما تشائين يسمع
فهو عبدٌ وأنت للقلب مولى

زنا والزمان ..

رثيت لحال زماني وحالي
فما لزمانٍ كئيبٍ .. ومالي ؟
كلانا يجرُّرُ أطرافه
شقيّاً بحمل الصروف الثقّال
طويناً معاً في جسام الخطوب
وسود الكروب السنين الخوالي
ففي كلّ يومٍ أذوب حيال الـ
زمان اسيّ ويذوب حيالي
أبث له همّ ليل الكروب
تأبّى عليه سنيّ من هلال
وجمرّاً توجّ عليه الضلوع
وفكراً يجول جديب الخيال
وأرضاً « تجود » على المتعبين
بحرّ الهجير ولسع الرّمال

وتطلق ما بين حين وحين
سروب صلال وأيّ صلال
تصيب النفوس بأنيابها
فتطفيء فيها بريق الكمال
خلت من جدارٍ تفيء النفوس
إليه ، ونبع ، وبرد ظلال
تهب أعاصيرها العاتيات
فأشمخ فيها شموخ الجبال
وتثقلني بالخطوب الجسام
فأحمل منهنّ فوق احتمالي



أجوب دروب المعالي حثيثاً
فخير الدروب دروب المعالي
ولي مطمحٌ كان صعب المنال
فذلّل عزمي صعب المنال
شكا لي صدر الجمال العراء
فقلدت بالشعر صدر الجمال

وصُغت اصطباري وحلمي معاً
وساماً تضاحك فيه الآلي
أنزه روعي عن المغريات
وأهزأ - دهري - بقل وقال
عشقت الهدى ومقت الضلال
وشتان بين الهدى والضلال

(*) نشرت في جريدة « البلد » البغدادية ، العدد (٢٥٤) من
السنة الثانية •

المعاذير

رعدة الحب لم أذقها إلى أن
دبّ منها في كل جسمي ديبٌ
ووجيبُ الفؤاد ما ذقتُ حتى
غمر القلب من هواكِ وجيب
طبي جرح خافقي بالتلاقي
إنما يرى الجراح الطبيب
واهجري فكرة البعاد فاني
مغرم هده اللظى واللهيب
تتحاشيني إذا ما التقينا
أكذا يسعد الحبيب الحبيب ؟
نتناجي حتى أحسك جنبي
قد تلاقى على الغرام القلوب
أنت أهلي جميعهم وصحابي
أنا لولاك في الحياة غريب

ظلمات الأيام - ما دمت - نور
وضياء وجذب عمري خصيب
لا أبالي بالطيب شيئاً اذا لم
يك قد فاح من جناك الطيب
كم وطأت الدروب وهي قفار
فازدهت من خطاك تلك الدروب
أنا إن رمت بالتعلل سلوا
ناً تداعى عليّ شك مريب
والمعاذير في أكف العذارى
حين يحملنها سلاح رهيب

نَفْسُهُ ...

لَعنت دَهْرِيَّ طِفْلاً لَيْسَ تَسْعَدُهُ
مِن الدُّنَا لَعْبَةٌ غَيْرِي فَتَسْلُونِي
جَنَّتْ لَهْوَاً بِهَا يَا بئْسَهَا غَرْضاً
سَمِحاً وَبئْسَكَ مِنْ غَرٍّْ وَمَجْنُونِ
إِنِّي وَإِيَّاكَ لَا نَفْسَ تَوْحِدُنَا
سَبْحَانَ جَامِعِ شَرِيرٍ وَمُسْكِينِ
يَوْمَماً تَقْرُبُ آمَالِي لِتَبْعِدَهَا
أَلْفاً وَتَسْكُرْنِي سَاعَةً لِتُظْمِنَنِي
بَذَرْتُ رَوْضِي رِيَّاحِيناً فَحِينَ نَمْتُ
طَالَتْ يَدَاكَ وَعَاثَتْ فِي رِيَّاحِينِي
شَرَبْتُ كَأْسَ الْأَسَى عَمْرِي وَإِنِّي قَدْ
وُطِنْتُ نَفْسِي عَلَيْهِ أَيُّ تَوَطُّينِ
قَدْ كَانَ لِي الْفِ مَأْوًى أَمْسَ أَنْزَلَهُ
مَا بَيْنَ وَرْدٍ - أُرَى فِيهِ - وَنَسْرِينِ

لكن كف غدي في صفرها وشمّت
مدعورة ليس تدري أين تؤويني



سجنتني بلبلًا عذب الترّنم كي
تعج بالبوم أفياء البساتين
ورحت تعلي من الجهال أجهلهم
وبت ترفع فوقني من همّ دوني
تنبيك عني سجايًا بات ينشرها
- بيضاء تعبق - تحريكي وتسكينني
سرنا معًا في دروب العمر داجية
محجوبة النجم أهديها وتهديني
وكم فتىً قاده إبليس في عمه
يضلّه عن سبيل الله والدين
شر الشياطين من يبدو بوجه أخ
أعوذ بالله من شر الشياطين
لو أن كف مشير أنصفت رجلاً
مثلي ، لما بتّ أخشى الكف تعدوني

لي أسوةٌ بعلي وهو ربُّ عليٍّ
- أيامِ ضيمٍ - وبالطهر الميامين

هَكَ عَيْنِي ..

سألني : لم لا تشكو الجوى ؟ فأجبت :

كيف أشكوك الجوى يا صاحبي
ولساني منه معقود الكلمُ
كلما حاولت أن أفصحها
لم يدعني أن أوفيها الضَّرمُ
هاك عينيَّ على ما أدَّعي
شاهديَّ عدلٍ وكن أنت الحكم

سوف ..

أقضي ليالي اللواتي سلبنني
لذيذ الكرى واستعذبت طعم أدمعي
أردد من ذكرى الحبيب الذي جفا
أناشيد آلام ولحن توجع
توقعها أنات روح معذب
وتنسجها آهات قلب مقطوع
وألعن دهرًا حال بيني وبينه
وأضرم نار الحزن ما بين أضلعي
وحولي من ذكراه أشياء لم تزل
بجنبتي لو أنني بكيت بكيت معي



أقضي الليالي سائلا عنه نجمها
لو ان نجوم الليل تفهم أو تعي
أما زال للود المقدس راعياً ؟
فتعول هبات الرياح بمسمعي

فأخفض رأسي للمقادير خائباً
وأنهش بالعضات كفي واصبعي
وأرجع أدراج السؤال وفي دمي
حرائق من فرط الاسى والتلوع
وأملأ سمع الليل تسأل حائر
ألح عليه الدهر في كل مفجع
وأنقل كفي فوق صدري ، وراحتي
على قلبي المكلوم خوف تصدع
وماذا عساه الآن يفعل في الدجي
أنام وأطيف بعينيه ترتعي ؟
أبات على وجدٍ كوجدي مؤجج ؟
أما طوقته أذرع غير أذرعي ؟
وهل همست في أذنه همسة الهوى
شفاه ترائي بالهوى والتولع ؟
وهل قدمت كفاً له كأس ودّها ؟
وكفي تلهو في حطام مجمع

وهل شَنَّفَ اللغو المعربد سمعه
وأعرض عن ألحان شعر موقع
وأسلو بشعري علَّه يخمد الجوى
ويُطفي لهيباً بين طيّات مضجعي
ولكنّ بي كبراً أخلّق صاعداً
عليه الى دنياً ألدّ وأرفع
أعانق فيها المجد والمجد صاحبي
وأرتاد سفح الحب والحبّ مربعي

طريق الأمل ..

يعذب طيف الأسى مقلتي
ويرسم في أعيني شقوتي
وترشف دمعي شفاه الهموم
فيا ويح من رشفت دمعتي
وتعصر قلبي أكف الشجون
ويلهب صدري لظى وحدتي
وينهش روحي بأنسابه
ظلام الأسى ودجى المحنة
وبالدم خطّ يراع الزمان
سطور الشقاء على جبهتي
وأضرم خدّي لهيب الدموع
وهذي بقاياها في وجنتي
وأذكي جراحي جمر العذاب
وهذا قواي صدى أنّتي

وقد حلف الدهر أن يجتني
ورود المسرات من روضتي
ليزرع أشواك أرزائه
تصب كروباً على كربتي
وإني إن جئته شاكياً
إليه ، يُجبّ : هذه سنّتي



سئمت ليالي البكاء التي
أنّخت لتحرمّني ضحكتي
سأحمل من أُملي مشعلاً
يبدّد في نوره ظلمتي
وأرشف من نوره رشفة
تعيد بخمرتها نشوتي
وأوقد بعد انطفاء الشموع
من الأمل المرتجى شمعتي
وها أنذا في الطريق الذي
ستشرق من أفقه غبطني

حِثَّ الخَطَى لَا أَرَى مُؤْنَسًا
بِهَذَا الْمَسَارِ سِوَى نَجْمَةٍ
وَقَدْ رَاعَهَا أَنْ تَرَانِي هُنَا
غَرِيبًا تَحْطُمُنِي غَرْبَتِي
فَرَا حَتَّ تَصِيبُ عَلَيَّ الْحَنَانُ
وَتَرَعَى بِاشْعَاعِهَا خَطَوَتِي
فِيَا لَكَ مِنْ نَجْمَةٍ بِلَسْمَتِ
جِرَاحِي ، وَقَدْ أَبْرَأْتُ عَلَّتِي
فَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّنِي تَائِهٌ
وَفِي أَعْيُنِي قَرَأْتُ قِصَّتِي

خود طرطرب حیدر

إبحثي عن سواي بين الشبابِ
واتركيني أحيا نقي الثيابِ
أنا ما جئت كي يشاغل مني الـ
قلبَ بوح' النجوى وهمس التصابي
بل لأنني أهوى من المعهد الحـ
و حبيبين : رحلتي وكتابي
وهما كل ما أريد وأرجو
أبليلى أسلوهما ورباب ٠٠ ؟
ليس دأبي الغرام فيه ولكن
طلب العلم والفضيلة دأبي
قد خبرت الهوى فلم أجن منه
غير سهد وأدمع وعذاب
فترفعت عنه مهما أتاني
صاغراً يرتمي على أعتابي

فبنفسي من الارادة حصن

سدّ بيني وبينه ألف باب

☆ ☆ ☆

لست أنفي عن الهوى كل معنى

رغم ما في الهوى من الاوصاب

هو معنى - غير الذي نعرف الآ

ن - نقي مقدس المحراب

غير أنا قد اصطفيناه للهـ

و للسيئات خير حجاب

وزعمنا أنا نحب ونهوى

و قرعنا به كؤس الشراب

حمل تائه وقد ظفرت فيـ

له ذئاب مشحوزة الانياب

تدعي أنها سترعاه كالأم

.. فعاشت أمومة من ذئاب !

ليس في حاجة لام ولكن

لترو و فطنة وحساب

شغلتنا القشور دهرًا طويلًا
فنسينا بهن طعم اللّباب،



فلسفات من نزوة النفس صغنا
كل أفكارها - وطيش الشباب
هي أن الحياة طيف وأن الـ
موت حتمٌ على جميع الرقاب
وبأن الشباب عمر قصيرٌ
بهناه يمرّ مرّ السحاب
فلماذا بالجد نحيا ولا نلـ
هو كما يشتهي الهوى والتصابى
ومتى نطعم الحياة ونحيا
ها ٠٠ أبعد انقضائها والذهاب؟
ليس بالعبث والمجانة والهز
لنقضى حياتنا يا صحابي
أفهل ذاك وحده سبب الآنـ
س وماتت بقية الأسباب،

شأننا شأن تارك الحقل مزدا
نأ ، ليجني الشذا بأرض خراب ؟
أين ما سنت العقيدة منها
جأ ، عظيم المنى فسيح الرّغاب ؟
أين ما شاده الجدود بناءً
عبقريّ الرّوى رفيع الجناب ؟
أين تاريخنا العظيم وقد هدّ
.. ظلام الدنيا بنور « الكتاب » ؟



أتمنى ان لاتظني بآني
جئت صفراً من لوعة والتهاب
انظريني تريّ شواهد أمري
بارتعاشي وهزّتي واضطرابي
وضعي كفك المعطر هونا
فوق قلبي كي تعلمي كلّ ما بي
غير أني سلطت عقلي على طيب
شي وجهلي ونزوتي وشبابي

أى شأن للمرء ان سيق عبداً
لهواه فقاده للسراب؟



أنا لا أدعي التورّع والزهد
عد وبعداً لشاعر كذاب
فاذا جئت عاتباً فعلى نفـ
سي أيضاً يعود بعض عتابي
أنا ممن أشكو بشعري منهم
رغم شغلي عن الحسان الكعاب
غير أنني فرد من الناس لا يخـ
لو - وان ظن قد خلا - من عاب
جئت أرجو لكم ولى كل خير
بحياة مفتوحة الابواب



كل شيءٍ سوى مناهجنا الغرّ
.. هباءٌ وخدعة من سراب
وعليهن نركب العمر اذ تا
ه على غيرهن ألف ركاب

هي معنى الخمر الحلال وقد زفت

ت الينا طهورة الاكواب

تتهادى بها السقاة وما أسد

مى سقاة العلوم «والاداب»

لنروى صدى النفوس ونستق

بل بالبشر فجر تلك الرغاب

ونحيي الغد الضحك وقد شع

•• علينا بالامنيات العذاب

ونرى الافق صافيا بعدما عشد

نا نراه ملفعاً بالضباب

وروى حلوة ترفرف فى العيـ

ن لقاءً من بعد طول غياب

ننسج العطر والزهور بساطا

من جمال بكل درب يباب

ونعيد الارض التي لكل النتـ

ن' عليها تمور بالأطياب

ونغني مع البلابل في الرو
ضة ألحان شدوها المنساب
ووداعاً لنلتقي عن قريبٍ
بدروبٍ لذيذة الأتعاب

(*) القصيدة التي ألقى في مهرجان الشعر الثاني في كلية
الآداب في السنة الدراسية ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م .

صبراً ورحمة

ماذا أبث وروحي مفعم سأمًا
أو أشتكي وفؤادي مكتوٍ ضرماً
ماذا أبث وبني ما لو تكابده
شم الجبال عذاباً لالتظت حمماً
ماذا أبث وبني ما لو أسطّره
قوافياً لبكت عطفاً عليّ دماً
ماذا أبث وملئي ماتبيت له
صم الصخور تعاني الداء والألماً
طويت عمري والأيام ناشبة
ناباً يجرّعُ عمري سمّه نقماً
أحالت الأنس بلواها مرير أسى
وسعرت بلظاها قلبي الشبماً
أظنها حسبتني ضلة صنماً
وما درت أنني كم أحسد الصنماً

لأنه بات صفر الحس لا شجناً
 يشكو ولا ضجراً في صدره ازدحماً
 وبت يملؤني حس يفور لظى
 ما ريع إلا وكان الجازع السئماً
 واغرورقت أعيني بالدمع باكية
 على وجود تمنى الموت والعدماً
 وضاق بعضي من بعضي مصاحبة
 كأن حقداً ربا ما بينها ونماً
 وضقت ذرعاً بشكوى كل جارحة
 مني أسي ، فعلى قلبي الأسي ختما
 أما كفاني ما ألقاه من كرب
 حتى بليت بما أشقى به سقما
 لا تعذليني إن لم أ'لف مبتسماً
 هل بات غيري فيما بت مبتسما

صبراً «سعاد» فان الدهر يعرفني
 أخا نكال إذا ما ثرت منتقما

أسومه كلَّ بطش لا ضارعه
تجدي ولا قالت إن رام منهزما
ما بين فكيَّ عصفورٍ أبعثره
إرباً فألفظه شعراً سما حكماً
إن راع يوماً فمي صمتٌ يضيق به
فكل جارحة منِّي تضج فما
نثرت منه القوافي لؤلؤاً ألقاً
ورحت أسحر فيه الطرس والقلم
على لساني خُط الشعر ملتهباً
والمجد فوق جبیني لاح وارتسما
سأرتقي قمةً أعلو بها أدباً
على سفوح علت حتى بدت قمما



مهلاً «سعاد» وخلي الدمع صابرةً
فأجر صبرك آت يكشف الغمما
وإن صبحك عن بعد يلّوح في
يديه شوقاً ليمحو بالسنا الظلما

سترشفين غداً كأس الهنا عذباً
وتسمعين أناشيد الهوى نغماً
لك القلوب رياض فاهناً سكناً
فيها ولا تغفلي أن تشكري النعما
فكم شكور أزداد الله نعمته
وكم جحود لنعمي الله ؛ قد حرماً
تَبّاً لمن غرّه عن دينه سفه
او مطمع ، فالتظى من بعده ندماً

الفهرست

العنوان	ص	العنوان	ص
عبقّر جديد	٤٢	الاهداء	٣
أنا إن متّ	٤٤	المقدّمة	٥
أحبهم رغم ذاك	٤٦	نبضات قلب	٧
عمر جديد	٤٨	الكوخ الحبيب	١٢
فارقني بالفؤاد	٥٣	قلب غرير	١٤
أنا والزمان	٥٤	المظهر المزيف	١٧
المعاذير	٥٧	زفرات	١٨
نفثة	٥٩	تاريخ عرس	٢٠
هاك عينيّ	٦١	لا تندمي	٢١
شوق	٦٢	أخي	٢٥
طريق الأمل	٦٥	في الطريق الى النجف	٢٩
خواطر طالب جديد	٦٨	صراع	٣٠
صبراً سعاد	٧٥	رحيل	٣٢
الفهرست	٧٩	الخيال الجموح	٣٥
		تطاول	٣٩



الشاعر في سطور

- ولد في الكاظمية سنة ١٩٤٧ م .
- أنهى دراسته الابتدائية والثانوية فيها .
- دخل كلية الآداب في بغداد سنة ١٩٦٥ م ، وهو الآن في الصف الثاني من قسم اللغة العربية فيها .
- أحد أعضاء ندوة « عكاظ » و « الجمعية الإسلامية للخدمات الثقافية » .
- نشرت له الصحف والمجلات العراقية كثيراً من القصائد والمقطعات .
- شارك بقصائده في عدة ندوات وأمسيات ، كما شارك في مهرجان كليته السنوي .